

بحار الأنوار

[45] " لو " للوصل، والحرث: الزرع، ونزا كدعا أي وثب " وخلقها " الجملة حالية واستدق صار دقيقا، " الذي يسجد " أي حقيقة فانه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقيلين " طوعا " حالتي الشدة والرخاء، والكفرة له كرها حال الشدة والضرورة أو أعم منها ومن السجدة المجازية وهي الخضوع والدخول تحت ذل الافتقار والحاجة كما مر مرارا، والعفر بالتحريك وقد يسكن: وجه الارض ويطلق على التراب وعفره في التراب كضرب وعفره تعفيرا أي مرغه فيه، وكان التعفير في البعض كأهل السماوات كناية عن غاية الخضوع، والالقاء بالطاعة مجاز عن الانقياد، وفي بعض النسخ بالطاعة إليه، والسلم بالكسر كما في بعض النسخ الصلح وبالتحريك كما في بعضها: الاستسلام والانقياد، والقياد بالكسر: ما يقاد به وإعطاء القياد: الانقياد، والرهبنة: الخوف، وأرسى أي أثبت، والندى (1): البلل والمطر، واليبس بالتحريك: ضد الرطوبة، وطريق ييس أي لا نداوة فيه ولا بلل والحمام بالفتح: كل ذي طوق من الفواخت والقماري والوراشين وغيرها، والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية والنعامة، واسم الجنس من النعام نعام بالفتح والغرض بيان عموم علمه سبحانه وقدرته، دعا كل طائر باسمه، قيل: الدعاء استعارة في أمر كل نوع بالدخول في الوجود، وقد عرفت أن ذلك الامر يعود إلى حكم القدرة الالهية عليه بالدخول في الوجود كقوله تعالى: " فقال لها وللارض ائتيا " (2) الآية، ولما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لان الشئ إنما يدعى باسمه، ويحتمل أن يريد الاسم اللغوي، وهو العلامة، فان لكل نوع من الطير خاصة وسمة ليست للآخر، ويكون المعنى أنه تعالى أجرى عليها حكم القدرة بما لها من السمات والخواص في العلم الالهي واللوح المحفوظ، وقال بعضهم: أراد أسماء الاجناس وذلك أن □ تعالى كتب في اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها العباد في المستقبل وذكر

(1) الندى هنا: مقابل اليبس فيعم الماء كانه يريد ان □ جعل من الطير ما تثبت ارجله في الماء ومنه ما يمشى الاعلى الارض اليابسة. (2) فصلت: 11. *